



يبدو أن إيران تتحرك بقوة لتوسيع نفوذها الإقليمي، وفي الوقت نفسه، كما وعد أنصار صفة الاتفاق النووي، تنتفتح طهران ببطء على الغرب بعقد الصفقات مع الشركات الغربية والترحيب بخشود من السياح الأوروبيين وتحفيض بعض القيود الاجتماعية على شعبها، وفقاً لتقرير نشرته صحيفة "نيويورك تايمز".

ورأت أن ما يبدو أنه تناقض محير هو في الواقع مدروس بعناية، حيث تبني مرشدتها خامنئي والدائرة المحيطة به سياسة المسارين: مرونة مع الغرب وقبضة مشددة في مناطق التوسيع في بلاد العرب، حيث يوجه جنرالات إيران الحرب البرية في سوريا ويدير مستشاروها مليشيات شيعية للقتال في العراق وسوريا، كما إن الأسلحة الإيرانية وغيرها من أشكال الإسناد تدعم بها المتمردين الحوثيين في اليمن.

وفي الوقت الذي يُكثر مرشد إيران من توجيه الانتقادات ضد الولايات المتحدة، واعداً أنه لن يكون هناك تلبين موقف تجاه "الشيطان الأكبر"، يفتح فيه الباب بهدوء أمام رأس المال والخبرة الغربية.

ونقل كاتب التقرير من طهران عن "سعید لیلاز"، وهو خبير اقتصادي ومحلل سياسي مقرب من حكومة الرئيس روحاني، قوله معتبراً: "هي جزء من سياسة جديدة لإظهار قوتنا، ولكن أيضاً للوصول إلى الغرب"، موضحاً: "الهدف منها هو تعزيز قوة بلدنا وزيادة نفوذنا. وأما عن التناقض؟ فما نقوم به هو ما كانت تقوم به أمريكا بالضبط منذ عقود".

ويقول الكاتب إنه ليس هناك شك في أن إيران تبذل مزيداً من القوة في المنطقة. على ساحات القتال في سوريا، يقاتل المستشارون الإيرانيون والمتطوعون -من الميليشيات الشيعية- ويموتون جنباً إلى جنب مع القوات الحكومية السورية لطرد الثوار من حلب. وقرب الموصل، العراق، يتلقى الحشد الشعبي، اسم آخر للعشرات من الميليشيات الشيعية، التوجيه من "مستشاري" الحرس الثوري الإيراني.

وأشارت إلى أن وجهة نظر خامنئي تمثل في بناء علاقات اقتصادية مع الدول الغربية دون التأثر بـنفوذها السياسي المحتمل أو سياستها الاستعمارية الجديدة، كما قال خامنئي: "ينبغي أن تكون مثل الصين، لديها علاقات اقتصادية مع الغرب، ولكن من دون تمكينهم من النفوذ السياسي".

وأفاد الكاتب أن إيران قامت بـتحفييف القيود على تأشيرات الدخول إلى البلاد وعلى الاستثمار الأجنبي، وأن السفراء الإيرانيين ينشطون بأنحاء العالم ويرجون للاستثمار في بلادهم.

وأشارت الصحيفة إلى أن إيران تبحث عن الخبرة والمعرفة الغربية، وأنها تسعى إلى تطوير اقتصاد بلادها، بينما تواصل بـسط نفوذها في المنطقة.

وأضافت أن خامنئي يطلق تصريحات علنية معادية للولايات المتحدة لطمأنة أنصاره من المتشددين، وأنه صرخ الأسبوع الماضي بأن المشاكل بين إيران والولايات المتحدة لن تُحل. وأشارت إلى أن خامنئي يطلق تحذيرات متكررة بأن تنظيم الدولة الإسلامية يمثل في جوهره تهديداً سرياً ضد إيران الشيعية، وأنه يدعوا إلى مقاتلة تنظيم الدولة في سوريا قبل أن تضطر إيران إلى مواجهته داخل مدنها مثل كرمنشاه وهمدان.

ورأى كاتب التقرير أن المغامرات العسكرية للبلاد تبدو بعيدة كل البعد عن الحياة اليومية لكثير من الإيرانيين، وأن الإيرانيين يؤيدون الرأي الذي يقول إنه يجب أن تبقى بلادهم قوية ومؤثرة.

وأشارت إلى أن خامنئي غالباً ينتقد الاتفاق النووي على العلن، لكن المتشددين ببلاده يعرفون أنه كان مهندس الاتفاق، وأضافت أنه لم يتوقف عن مناقشات شراء طائرات مدنية أمريكية، مما يعني علاقات تجارية واسعة النطاق مع الولايات المتحدة.

وكشف الكاتب أن كثيراً من القضايا التي تُطرح في إيران مُوجهة للاستهلاك المحلي، ونسبة إلى محللين قولهم إن كلاً من انفتاح إيران الجزئي على الغرب وتورطها في صراعات المنطقة أمران صادران بتوجيه من خامنئي. وأن على الغربيين ألا يأملوا في تغييرات عميقه وكبيرة بإيران، وفقاً لما نقلته الصحيفة عن أحد الباحثين الإيرانيين.

المصادر: